

الإمام أبو الحسن النعماني ومكانته بين علماء المذهب المالكي

بقلم: أ. عبد القادر قطشة

المدير الفرعي للتوجيه الديني والنشاط المسجدي

أئمة المذاهب الأربعة، الذين فاقوا
أقرانهم، واتبعهم أكثر المسلمين.

ومن المذاهب الفقهية الواسعة
النطاق، الكثيرة الأتباع، المذهب
المالكي الذي امتاز بكثرة التلاميذ الذين
لازموا إمام المذهب وأخذوا عنه العلم،
وروا عنه الحديث، وتفقهوا بمذهبه،
والتزموا أصول اجتهاده، وكانوا من
أصقاع مختلفة.

وممن كانت لهم جولة وصولية في
نشر مذهب الإمام مالك في المغرب
 وإفريقية، علماء القيروان الذين
صبروا على المحنة التي أصابتهم من

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه
ونستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله. أما بعد:

فقد منّ الله على هذه الأمة
المسلمة بأن حفظ لها دينها، فقال
جلّ وعلا: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ﴾⁽¹⁾ فقيّض رجالا اصطفاهم
واختارهم لخدمة هذا الدين، فأثاروا
الطريق لأنفسهم وللناس، وتوارث
الناس هذا المشعل كابرا عن كابر، وكثر
أهله وأتباعه، وأعظم من كان له اليد
الطولى، في توريث هذا العلم ونشره،

في المذهب ولهذا بدأ به خليل حين ذكر الأربعة الذين خصهم بالتعيين، لكثرة تصرفهم في المذهب فقال: «ومشيراً بالاختيار للخي إذا كان بصيغة الفعل فذلك لاختياره هو في نفسه، وإن كان بصيغة الاسم فذلك لاختياره من الخلاف».

لهذه المكانة العلية التي حازها الإمام اللخي ارتأيت أن أتكلم عن سيرته الشخصية والعلمية وعن مكانته بين علماء المذهب المالكي.

ترجمة الإمام أبي الحسن اللخي:

للكلام عن السيرة الشخصية للإمام أبي الحسن اللخي، ارتأيت أن أجمله في هذه النقاط بدءاً باسمه وكنيته ونشأته ثم الكلام عن نسبه ونسبته ووفاته.

هو: علي بن محمد، هكذا ذكرت جل المصادر التي ترجمت له. لكن ورد في مجلة معهد المخطوطات العربية

الدولة العبيدية فثبتوا وواجهوا المعتقدات الفاسدة والتحريفات الباطلة، «فجزى الله مشيخة القيروان هذا يموت، وهذا يضرب، وهذا يسجن، وهم صابرون لا يفرون، ولو فروا لكفرت العامة دفعة واحدة»⁽²⁾.

ومن المبرزين والمشهورين من علماء القيروان، الذين كانت إلهم الرحلة علمنا الإمام أبو الحسن اللخي القيرواني، صاحب (التبصرة) نزيل صفاقس، حائز رئاسة المذهب المالكي بإفريقية. قال صاحب شجرة النور الزكية: «أبو الحسن علي بن محمد الرّبيّ المعروف باللخي الإمام الحافظ العالم العامل العمدة رئيس الفقهاء في وقته وإليه الرحلة»⁽³⁾.

وقال الحجوي: «اللخي أحد الأئمة الأربعة المعتمدة ترجيحاتهم في مختصر خليل»⁽⁴⁾.

اشتهر بكثرة الاختيار فأكثر الأقوال

إلا عن ابن بشير تلميذه الذي يقال أنه قريب له، ولم أجد نوع القرابة بينهما. أمّا أسرته التي كونها فلا أثر للحديث عنها البتة.

نسبه: هو عربي قح، ذلك أنه ينسب من جهة أبيه إلى الربيعي بفتح الراء والباء في آخرها عين مهملة وهذه النسبة إلى ربيعة بن نزار وربيعة الأزدي⁽⁵⁾ أما من جهة أمه فهو ينسب إلى «اللخمي» وهذه نسبة إلى «لخم»، «ولخم وجدام قبيلتان من اليمن نزلتا الشام»⁽⁶⁾، جاء في الأنساب للسمعاني⁽⁷⁾: «واللخمي -بفتح اللام وسكون المعجمة وبعدها ميم- هذه النسبة إلى لخم بن عدي واسمه مالك وهو أخو جدام واسم جدام عمر بن عدي وكنا قد تشاجرا فلخم عمر مالكا -أي لطمه- فضرب مالك عمرا فجذم يده -أي قطعها- فسمي مالك لخمًا وسمي عمرو جذامًا لهذا

«علي بن علي» وهو وهم واضح، ولم أجد له مستندًا في كتب التراجم.

أما كنيته: اتفقت كل المصادر التي ترجمت لعلمنا أنّ كنيته: «أبو الحسن».

وهذه الكنية اشتهر بها في كتب الفقه المالكي، فغالبا ما يذكر «أبو الحسن اللخمي» وأحيانا أخرى يستغني عن الكنية.

وبالنسبة لنشأته: لم تذكر لنا مصادر ترجمة أبي الحسن اللخمي -وللأسف الشديد- أي شيء عن أسرته التي ترعرع فيها ولا عن مكانتها العلمية والاجتماعية، قصارى ما ذكرته نسبته لجده من أمه: ابن بنت اللخمي، ولم أعثر على أية معلومات تتعلق بجده هذا، ونسبة المترجمين له يدل على أنه مشهور والله أعلم. أمّا عن أبيه «محمد الربيعي» فلا يوجد أي أثر للحديث عنه، هذا فضلا عن إخوته وأقربائه اللهم

المتيطي صاحب كتاب النهاية والتمام في معرفة الوثائق والأحكام الشهير بـ «المتيطية» توفي سنة 570هـ.

وقد خلط بينهما بروكلمان وجعلهما شخصا واحدا، قال محقق العمر: (نلاحظ أن بروكلمان في أصل كتابه وملحقه {1/383. ملحق 1/661} قد خلط بين اللخي التونسي علي بن محمد صاحب التبصرة وبين علي بن عبد الله بن إبراهيم اللخي المتيطي الأندلسي صاحب كتاب النهاية والتمام في معرفة الوثائق والأحكام والمشهور باسم الوثائق المتيطية فجعلهما شخصا واحدا وذلك لاشتراكهما في الاسم والكنية والنسبة⁽⁸⁾).

والثاني: دمشقي هو أبو الحسن علي بن محمد الربيعي يعرف بابن الهول صاحب كتاب فضائل الشام ودمشق. وقد خلط الزركلي⁽⁹⁾ بينه وبين أبي

السبب». فهو عربي قح ينتسب أصلا إلى قبيلة لخم.

نسبته: أما نسبته فهو ينسب إلى «اللخي» نسبة لجده لأمه، ويعرف في كتب الفقه المالكي بهذه النسبة. أما نسبته إلى القيروان وشفافس. فالأولى باعتبار النشأة والأصل: فنشأته بالقيروان وبها ترعرع، وفيها طلب العلم، وأما نسبته إلى شفافس فباعتبار رحلته إليها واستقراره بها إلى الوفاة، وقد دفن هناك وقبره معروف. فاسمه الكامل هو: أبو الحسن علي بن محمد الربيعي اللخي القيرواني نشأة الشفافسي موطنًا.

والجدير بالذكر هو:

اشترك علمين من علماء المالكية معه في الاسم والكنية والنسبة:

أحدهما: مغربي من سبته هو: أبو الحسن علي بن عبد الله اللخي

تناولوه بالترجمة أن وفاته كانت سنة 478 هـ إلا أن صاحب الديباج أرخ وفاته سنة 498 هـ وهو وهم منه رحمه الله أو من الناسخ لاشتباه السبعين مع التسعين - بحذف النقاط -

سيرة الإمام اللخمي العلمية:

للكلام عن السيرة العلمية للإمام أبي الحسن اللخمي، فأبدأ بذكر شيوخه ثم أقرانه ثم تلاميذه.

شيوخ الإمام اللخمي: من العلماء الذين ذكرهم مترجموه:

أبو الطيب عبد المنعم بن إبراهيم الكندي الشهير بابن بنت خلدون⁽¹¹⁾: من فقهاء القيروان وصفه القاضي عياض بقوله: «من نبلاء هذه الطبقة و متفنيها وكان له علم بالأصول وحقق بالفقه والنظر» توفي سنة 435 هـ.

أبو إسحاق التونسي،

إبراهيم بن حسن⁽¹²⁾: يرد في كتب

الحسن اللخمي صاحب الترجمة، ونسب الكتاب المذكور إليهما معا، قال في ترجمة ابن أبي الهول فصفه فضائل الشام ودمشق. وقال في ترجمة أبي الحسن اللخمي: وله فضائل الشام مخطوط بدار الكتب ألفه سنة 435 هـ وقد تبعه في هذا الخلط أيضا محمد محفوظ صاحب تراجم المؤلفين التونسيين حيث قال: «مؤلفاته.. فضائل الشام ألفه سنة 435 هـ بدار الكتب المصرية (كذا في الأعلام)»⁽¹⁰⁾. مع أنه لم يثبت عن أبي الحسن اللخمي رحلة خارج إفريقية فلم يدخل الشام أصلا، بل ولم يحج. فابن أبي الهول: علي بن محمد بن صافي بن شجاع الربيعي أبو الحسن، وسبب هذا الخلط هو اشتراكهما في الاسم والكنية والنسبة. والله أعلم

وفاته: كما أسلفت توفي بصفاقس ومها دفن، وأرخ علماء التراجم الذين

المعروف بابن الصائغ (486 هـ)⁽¹⁵⁾:
قيرواني، سكن سوسة، وكان فقيها
أصوليا زاهدا نظارا جيد الفقه.

أبو إسحاق إبراهيم بن منصور
القفصي: (... هـ)⁽¹⁶⁾: «كان من فقهاء
إفريقية وفضلائها». عاش إلى الربع
الأخير من القرن الخامس.

تلامذة الإمام أبي الحسن
اللمخي:

لقد كانت للإمام أبي الحسن اللمخي
الرحلة لطلب العلم، فقصده الطلبة
من آفاق البلدان لينهلوا من علومه
ويستفيدوا منه ومن الذين ذكرتهم لنا
المصادر وهم قلة.

أبو الطيب الصفاقسي
سعيد بن أحمد بن سعيد الينونشي:
من المحققين في الفقه والكلام من أهل
البلاغة والتألف والنظم والنثر. توفي
سنة (501 هـ).

الفقه بالتونسي، كان فقيها صالحا،
عارفا بالحديث ووجوهه وتطبيقه على
الفقه توفي رحمه الله 443 هـ.

**أبو القاسم عبد
الرحمن بن محرز القيرواني⁽¹³⁾:**
أحد كبراء الفقهاء النظار رحل إلى
الشرق ولقي شيوخا في مختلف
العلوم وسمع منهم وبعد عودته تفرغ
للتدريس والتأليف بالقيروان. توفي
سنة (450 هـ).

أبو القاسم عبد الخالق بن عبد
الوارث الشهير السيوري⁽¹⁴⁾: «أشهر
شيوخ اللمخي لازمه أكثر من غيره»
خاتمة أئمة القيروان وذوي الشأن
البديع في الحفظ والقيام بالمذهب
والمعرفة بخلاف العلماء توفي -رحمه
الله- 460 هـ.

**أقران الإمام أبي الحسن
اللمخي، منهم:**

أبو محمد عبد الحميد بن محمد

فهو عمدة النظار وتحفة الأبصار. قال القاضي عياض: أحد رجال الكمال في وقته. وفي سنة (536 هـ)

إبراهيم بن عبد الصمد التنوخي المهدوي الشهير بابن بشير⁽²⁰⁾: لم تذكر كتب التراجم تاريخ وفاته واكتفت بالإشارة إلى أنه كان حيا سنة (562 هـ). وقد كان ابن بشير من الفقهاء الأعلام البالغين درجة الاختيار والترجيح في المذهب المالكي.

أبويحي زكريا بن الضابط⁽²¹⁾: درس على أبي الحسن اللخمي وعليه كان اعتماده وبعد وفاة شيخه أبي الحسن اللخمي تصدر للإفتاء، فاشتهر ولعل هذه الشهرة هي التي دفعت النصارى (الزمان) إلى قتله عند احتلالهم لبلاد الساحل، توفي سنة (543 هـ).

هناك ثلاثة تلاميذ ذكرت أسماءهم في كتب التراجم ولم أقف لهم على ترجمة:

أبو علي الكلاعي الحسن بن عبد الأعلى⁽¹⁷⁾: «نشأ بصفافس قال عنه عياض... محققا فهما فقيها أصوليا متكلم عارفا بعلم الهندسة والحساب والفرائض وغير ذلك من المعالم. استقر في آخر عمره بأغمار ومها توفي في محرم سنة (505 هـ)».

أبو الفضل يوسف بن محمد التوزري الشهير بابن النحوي⁽¹⁸⁾: درس عند اللخمي الفقه المالكي، وصحيح البخاري، ثم رجع إلى بلاده وتوجه في آخر أمره إلى قلعة بني حماد وبقي فيها إلى أن توفي سنة (513 هـ).

الإمام أبو عبد الله محمد بن علي المازري (بفتح الزاي عند الأكثر)⁽¹⁹⁾: إمام بلاد إفريقية وما وراءها من المغرب، كان آخر المشتغلين من شيوخ إفريقية بتحقيق الفقه ورتبة الاجتهاد ودقة النظر، لم يكن في عصره للمالكية في أقطار الأرض أفقه منه،

العصور التي تلت عصور التلاميذ، وتلاميذهم كانت الحاجة إلى التخرج ماسة، لوجود فروع كثيرة لم يعرف حكمها من المذهب فاحتاجت إلى التخرج أكثر من حاجتها إلى الترجيح، فكثرت التخرج، وقل الترجيح، فلما اتسع المذهب، وكثرت أحكام الفروع وتشعبت الأقوال، وكان الفرع الواحد يختلف حكمه باختلاف الأقوال المتضاربة، أحيانا كانت الحاجة إلى الترجيح والموازنة بين الأقوال من ناحية روايتها، ومن ناحية قائلها، ومن ناحية دليلها، وهذا العمل لا يقل عن التخرج في ذاته، وكل له زمان تكون الحاجة إليه فيه أكثر، والمخرج قد يرجح إن كانت الحاجة لذلك والمرجح قد يخرج إن كانت حاجته إليه، وهؤلاء في المذهب المالكي، المازري، وابن رشد، والبخاري، وابن العربي، والقرافي، والشاطبي، وغيرهم»⁽²³⁾. ولكثرة اختياراته وتخرجاته ونقده للأقوال

عبد الحميد الصفاقسي، وعبد الجليل بن مفوز، ومحمد بن عبد الله الصقلي (503هـ)⁽²²⁾.

مكانة الإمام أبي الحسن اللخمي في مجال الاجتهاد ومنهجه العلمي

مكانته في مجال الاجتهاد:

من خلال تراجم العلماء للإمام أبي الحسن اللخمي. الذين وصفوه بالاجتهاد فإنه يندرج في طبقة المجتهدين المخرجين والمرجحين في المذهب.

ذلك أنه مولع بتخريج الخلاف كما ذكره القاضي عياض في مداركه. وكذلك في ترجيح الأقوال والروايات في المذهب بقوله وهذا أحسن وهذا أبين. وهذا أولى. وهذا أرجح... وتضعيفه كذلك بقوله وهذا ضعيف. وهذا غير صحيح... فقد مارس كلا الرتبين.

قال أبوزهرة أثناء كلامه على تقسيم الفقهاء في المذهب المالكي: «... ففي

الأقرب إلى تحقيق المصلحة المرعية من الشَّرْع في تفريع ذلك الحكم وهو ما يقول فيه أحيانا: وهذا أرفع»

ثناء العلماء على أبي الحسن اللخمي:

لقد حظي الإمام أبو الحسن اللخمي بمكانة عالية وُصف فيها بالعلم والفهم بل وبالإمامة إلى جانب الخلق الرفيع والأدب السامي، وهذه بعض النقول التي على ما وقفت عليه من ثناء العلماء عليه -رحمه الله-.

قال ابن فرحون⁽²⁴⁾: «وكان أبو الحسن فقيها، فاضلا، ديناً، متقناً ذا حظ من الأدب».

القاضي عياض⁽²⁵⁾: «وكان أبو الحسن فقيها فاضلاً ديناً، مفتياً متقناً ذا حظ من الأدب والحديث، جيد النظر، حسن الفقه، جيد الفهم، وكان فقيه وقته... وكان حسن الخلق مشهور المذهب. قال الذهبي⁽²⁶⁾:

«ابتدأ يجنح إلى اللحاق برجال دور التفريع في منزلتهم من الاجتهاد المقيد» على حد القول الفاضل بن عاشور. أي أن اختياراته وترجيحاته الفقهية خاصة خارج المذهب المالكي خولت له أن يلتحق برتبة المجتهدين المنتسبين. فكفى بها شهادة من هذا العلم لهذا العالم. فسلم له بالاجتهاد في التخرج والترجيح. ويجدر بي أن أسوق كلامه -رحمه الله تعالى- حيث قال عن أبي الحسن اللخمي: «فهو الذي ابتدأ يتصرف.. بمعنى أنه ابتدأ يجنح إلى اللحاق برجال دور التفريع في منزلتهم من الاجتهاد المقيد، فكان في شرحه على المدونة «التبصرة» يعتمد أحيانا على نقد الأقوال من ناحية إسنادها فيعتبر أن أحد القولين أصح من القول الآخر أي إسناداً، وأحيانا ينتقدها من ناحية رشاقة استخراجها من الأصول التي استخرجت بها، وهو ما يعبر عنه بالأولى يقول أحيانا: وهذا أولى، أو ينظر إلى أنه

وقبولاً. فممن عاصره ونقلوا عنه على كلا الاعتبارين تلميذاه: المازري وابن بشير.

وابن رشد الجد وقفت على نقله لأقواله في كتابه البيان والتحصيل، وفي فتاويه، والقاضي عياض وغيرهم. وهكذا درج العلماء على حكاية أقواله واختياراته حتى أنه لم تخل كتب المختصرات الفقهية المالكية التي تعنى بذكر الراجح والمعتمد في المذهب من ذكر اختياراته وممن ذكرها:

- ابن شاس⁽³²⁾ في عقد الجواهر الثمينة - ابن الحاجب⁽³³⁾ في مختصره الفقهي ابن عرفة في مختصره الفقهي. وشيخ المذهب بلا منازع الشيخ خليل في مختصره والذي اعتبره من الأئمة الأربعة المعتمدة ترجيحاتهم وأقوالهم في المذهب المالكي. وهذه وحدها كافية في اعتباره إماماً من أئمة المذهب المالكي ومجتهديه. قال خليل في مقدمة

«الفقيه المالكي.. وطال عمره وصار عالم إفريقية». وقال الوزير السراج⁽²⁷⁾: «حاز رئاسة إفريقية جملة وبعد صيته بها». وقال محمد مخلوف⁽²⁸⁾: «الإمام الحافظ العالم العلم العمدة الفاضل رئيس الفقهاء في وقته إليه الرحلة». وقال الفاضل بن عاشور⁽²⁹⁾: «الإمام اللخمي». قال محمد محفوظ⁽³⁰⁾: «الفقيه النُّظَّار».

واختتم هذه السلسلة العطرة من الثناء، المفعممة بالتبجيل والاحترام لهذا الإمام بقول الأستاذ الشيخ مختار السلافي: «إنه جمع إلى العلم زينة العلماء، الخلق العالي والتباهة وجودة الفكر»⁽³¹⁾.

أمّا مكانته في المذهب المالكي فإنه لا يخلو كتاب من كتب الفقه المالكي التي ألفت بعد الإمام أبي الحسن اللخمي إلا واسمه مع اختياره أو حكاية قوله مذكور إما مناقشة ورداً وإما انتصاراً

المواهب الإلهية والقسم الربانية، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوا الفضل العظيم، فسبحان من جعل من فضله عليهم أن جعلهم أئمة يقتدى بهم في العلم والدين وخلد ذكرهم في الصالحات».

أما ما قاله ابن عرفة من أنه «لا يجوز لأحد يقف في مسألة على نص ابن رشد ويأخذ فيها بكلام اللخمي...»، فقد رد عليه أحمد بابا التنبكي بقوله: «وهذا الذي نقله عن ابن عرفة وإن كان له وجه ما، إلا أنه قد لا يوافق عليه، فقد مشى خليل في مختصره في مواضع عديدة على كلام اللخمي دون ابن رشد مع وقوفه على كلامه في ذلك الموضوع لنقله له في توضيحه»⁽³⁸⁾ وباعتماد المختصرات الفقهية على اختياراته والنقل عنه، الأمر الذي يتضمن الاعتراف بصحة رأيه وتصويب اجتهاده، يؤكد لنا سقوط

مختصره: «وب» الاختيار» اللخمي لكن إن كان بصيغة الفعل فذلك لاختياره هو في نفسه وبالاسم فذلك لاختياره من الخلاف»⁽³⁴⁾.

قال الحطاب⁽³⁵⁾: «يعني أنه يشير بمادة الاختيار لاختيار اللخمي، لكن إن ذكر ذلك بصيغة الاسم نحو المختار والاختيار فذلك لاختياره من الخلاف لمن تقدمه وإن ذكره بصيغة الفعل نحو اختار واختير فذلك اختياره في نفسه»⁽³⁶⁾.

وقال ابن مرزوق⁽³⁷⁾: «وأكثرهم اختيارا واعتمادا على ما يراه من تلقاء نفسه، اللخمي ولذا قدمه وخصه بمادة الاختيار». وقال أيضا: «وترتيبهم في الذكر قد يكون بالتقدم الزمني وإن كان يسيرا في بعضهم، وقد يكون بالتقدم في فن الفقه خاصة من حيث الجملة وإن كان بعضهم أقعد في النقل وبعضهم أقعد في الفهم على حسب

دعوى تمزيقه للمذهب المالكي في قول
قائلهم:

ولقد هتكت قلبي سهام جفونها

كما هتك اللخمي مذهب مالك⁽³⁹⁾ وقول
الآخر⁽⁴⁰⁾:

واعتمدوا تبصرة اللخمي

ولم تكن لجاهل أمي

ولقد مزق باختياره

مذهب مالك لدى امتياريه

وأنها دعوى لا تعتمد على أدلة
وبراهين، وكيف يكون هذا وأقواله
واختياراته معتمدة في المذهب.

وأزيد هنا تعريزا لما ذكرت سابقا قول
الغبريني وقد سأل أحد شيوخه وهو أبو
القاسم أحمد بن عثمان بن عجلان
القيسي عن اختيارات اللخمي وغيره
هل تحكى أقوالا في المذهب، قال
الغبريني⁽⁴¹⁾: «وسألته رحمه الله عن
اختيارات أصحابنا المتأخرين من
الفقهاء كاللخمي وابن بشير وغيرهما

هل تحكى أقوالا عن المذهب فيقال
مثلا في المذهب ثلاثة أقوال بما يقوله
اللخمي أو لا؟ ، فقال لي: إنما تكون
الحكاية بحسب الواقع فيقال في
المذهب قولان، ويقال قال اللخمي
كذا، أو فلان كذا، ويعزى إليه ما
قال. وسألت عن هذه القضية شيخنا
الفقيه أبا القاسم ابن زيتون فقال لي:
نعم، يحكى قول اللخمي وغيره قولاً
في المذهب كما يحكى قول من تقدم
من الفقهاء قولاً في المذهب. وهذان
الجوابان جيدان: أما جواب الفقيه أبي
العباس فإنه مبني على سبيل التوقف
والورع. وأما جواب الفقيه أبي القاسم
فإنه مبني على سبيل النظر لأنه رأى
أن كل جواب بني على أصول مذهب
مالك وطريقته فإنه من مذهبه والمفتي
به، وإنما أفتى على مذهبه فيصح أن
تضاف هذه الأقوال إلى المذهب وتعد
منه»⁽⁴²⁾.

أن تجد مؤلفا في فروع المالكية من المتأخرين إلا وقد نقل عنه.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

وفي نهاية هذه للمحة عن الإمام أبي الحسن الخمي نرى أنه:

- متحرر من التعصب المذهبي، فهو حريص على الأخذ بما يؤيده الدليل من الكتاب والسنة والقياس ولو أدى ذلك إلى مخالفة الإمام مالك أو أحد كبار تلاميذه لا عن أغراض دنيئة من حب الشهرة والتطاول على العلماء.

- انفرد بطريقة خاصة في خدمة المذهب المالكي وهي الطريقة النقدية كما سماها العلامة الفاضل بن عاشور، والتي تجمع بين الطريقة العراقية والطريقة القروية.

- بريء مما وُسمَ به من تمزيقه للمذهب المالكي وخروجه عنه، فهي دعوى غير قائمة على أسس سليمة، ثم لم تلبث هذه الدعوى أن تلاشت وضعفت أمام اعتماد أئمة المذهب المالكي المبرزين المتأخرين وترجيحهم لبعض اختياراته وآرائه الفقهية، فقل

الهوامش:

والحديثه. عمر رضا كحالة. دار العلم
للملايين الطبعة الثانية 1968، «
الرّكعي» ربيعة بن نصر، بطن من لخم.

(6) وفيات الأعيان وأنباء أبناء
الزمان. ابن خلكان (1/167). تحقيق
إحسان عباس. دار صادر بيروت.

(7) الأنساب. السمعاني. (5/132).
تعليق عبد الله عمر البارودي. مؤسسة
الكتب الثقافية. الطبعة الأولى 1988.

(8) كتاب العمر (1/683).

(9) الأعلام، الزركلي (4/327).

(10) تراجم المؤلفين التونسيين.
محمد محفوظ (4/218) دار الغرب
الاسلامي الطبعة الأولى 1984.

(11) ترتيب المدارك (2/771).
شجرة النور الزكية (107).

(12) ترتيب المدارك (2/766).

(1) سورة الحجر الآية 09.

(2) معالم الإيمان في صلحاء
القيروان. عبد الرحمن الدباغ (2/292).
تحقيق إبراهيم شيوخ. مكتبة الخانجي
القاهرة. الطبعة الثانية 1968 في
ترجمة أبي جعفر محمد بن خيرون
المعافري.

(3) شجرة النور الزكية في طبقات
المالكية محمد مخلوف (1/117) دار
الكتاب العربي

(4) الفكر السامي في تاريخ الفقه
الإسلامي محمد بن الحسن الحجوي
(2/215) مكتبة دار التراث الطبعة
الأولى 1977.

(5) اللباب في تهذيب الأنساب.
ابن الأثير. مكتبة المثنى (2/16).
أما في معجم قبائل العرب القديمة

- الديباج (144).
 (20) الديباج (143). تراجم المؤلفين (1/108).
 (13) ترتيب المدارك (2/772).
 الديباج (325).
 (21) نزهة الأنظار مقيدش (2/279). دارالغرب الاسلامي.
 (14) ترتيب المدارك (2/770).
 الديباج (259).
 (22) فهرست ابن عطية (ص61).
 (15) ترجمته في: - المدارك (794 - 795). شجرة النور الزكية (117).
 (24) الديباج (298).
 (16) المدارك (2/772)، (2/796).
 (25) ترتيب المدارك (2/797).
 (17) الغنية (140). تاريخ الإسلام (وفيات 470-480 ص 442).
 (18) كتاب العمر (1/464). تراجم المؤلفين (5/19).
 (27) الحلل السندسية في الأخبار التونسية لابن الوزير السراج (1/322) تحقيق محمد الهيلة دارالكتاب العربي 1994.
 (19) الديباج (374). شجرة النور (127). وقد استوعب الشيخ النيفر مؤلفات هذا العلم الجليل. انظر المعلم (1/57-58).
 (28) شجرة النور (117).
 (29) المحاضرات مغربيات. (79).

الرعياني أبو عبد الله المغربي أصلاً المكي مولداً المعروف بالحطاب الحافظ الحجة له: مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، وتحرير الكلام في مسائل الالتزام توفي سنة 954 هـ نيل الابتهاج 337 شجرة النور 270.

(36) مواهب الجليل (1/49).

(37) أبو الفضل محمد أحمد بن مرزوق العجيسي التلمساني الشهير بالحفيد الحجة الحافظ له شرح على مختصر خليل لم يكمله وشرح على التهذيب توفي سنة 842 هـ الفكر السامي (2/256) نيل الابتهاج 293.

(38) نيل الابتهاج (171).

(39) فهرس ابن غازي - الموسوم بـ: التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد (67). ابن غازي. تحقيق محمد الزاهي الدار البيضاء 1979. و

(30) تراجم المؤلفين التونسيين (4/218).

(31) شرح التلقين (1/57).

(32) هو عبد الله بن نجم بن شاس، أبو محمد كان فقيهاً في مذهبه عارفاً بقواعده، صنف في مذهب مالك كتاباً نفيساً الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة توفي سنة 610 هـ الديباج 229 شجرة النور 165 الفكر (2/220).

(33) هو أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر المعروف بابن الحاجب كان ركناً من أركان الدين في العلم والعمل من أذكي الأمة قريحة ثقة حجة له: الجامع بين الأمهات توفي سنة 646 هـ الديباج 289 شجرة النور 167.

(34) مختصر خليل (11)، اعتنى به وحققه أحمد ثامر.

(35) هو محمد بن عبد الرحمن

(41) أبو مهدي عيسى بن أحمد
الغبريني التونسي قاضي تونس وفقمها
وحافظ المذهب توفي سنة 815هـ نيل
الابتهاج 193 الفكر السامي (2/252)

هذا البيت ليس لابن غازي وإنما حكاه
عن غيره حيث قال: «وأنشدني أيضا
قال أنشدني أبو عبد الله العكرمي
لبعضهم» وذكر الأبيات.

(42) عنوان الدراية (117).

(40) هو محمد النابغة العلاوي
الشنقيطي. صاحب نظم بوطليحية،
البيتان في نظمه: اصطلاح المذهب (ص
623).

